بسم الله الرحمن الرحیم

موضوع : استخراج مطالب مفید «شرح شذورالذهب[1]» ابن هشام

محقق : محمدمهدی ولی زاده

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب ؛ ص31

[الکلمة: لغاتها و معانیها]

و أقول: فی الکلمة ثلاث لغات، و لها معنیان:

أما لغاتها: فکلمة، علی وزن نبقة، و هی الفصحی و لغة أهل الحجاز، و بها جاء

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب، ص: 32

التّنزیل و جمعه کلم کنبق، و کلمة، علی وزن سدرة، و کلمة علی وزن تمرة، و هما لغتا تمیم، و جمع الأولی کلم کسدر، و الثانیة کلم کتمر.

و کذلک کل ما کان علی وزن فعل- نحو: کبد و کتف-؛ فإنه یجوز فیه اللغات الثلاث، فإن کان الوسط حرف حلق[2] جاز فیه لغة رابعة، و هی إتباع الأول للثانی فی الکسر، نحو: فخذ و شهد.

---

[1] **کتاب جامعی است که ماتن و شارح آن ابن هشام است و مطالعه آن بعد از شرح قطرالندی و به همراه شرح الفیه توصیه می شود.(محقق)**

[2] (3) حروف الحلق ستة: الهمزة، و الهاء، و العین، و الحاء، و الغین، و الخاء.

[لكل واحد من هذه الأقسام معنى لغوى و معنى اصطلاحى]

و لكلّ من هذه الثلاثة معنى فى الاصطلاح، و معنى فى اللغة:

[فالاسم فى الاصطلاح:]

فالاسم فى الاصطلاح: ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، و فى اللغة سمة الشىء: أى: علامته، و هو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث؛ فإن كلّا منها علامة على معناه.

[الفعل فى الاصطلاح:]

و الفعل فى الاصطلاح: ما دلّ على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، و فى اللغة نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل: من قيام، أو قعود، أو نحوهما.

[الحرف فى الاصطلاح:]

و الحرف فى الاصطلاح: ما دلّ على معنى فى غيره، و فى اللغة: طرف الشىء، كحرف الجبل، و فى التنزيل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ [الحج، 11] الآية، أى: على طرف و جانب من الدين

و أقول: للكلام معنيان اصطلاحى و لغوى: فأما معناه فى الاصطلاح فهو: القول المفيد، و قد مضى تفسير القول، و أما المفيد فهو الدالّ على معنى يحسن السكوت

شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، ص: 51

عليه نحو: «زيد قائم» و «قام أخوك» بخلاف نحو: «زيد» و نحو «غلام زيد» و نحو «الّذى قام أبوه» فلا يسمّى شىء من هذا مفيدا؛ لأنه لا يحسن السكوت عليه، فلا يسمّى كلاما.

[للكلام فى اللغة ثلاثة معان]

و أما معناه فى اللغة فإنه يطلق على ثلاثة أمور:

أحدها: الحدث الذى هو التّكليم، تقول «أعجبنى كلامك زيدا» أى: تكليمك إيّاه، و إذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الأفعال كما فى [هذا] المثال

و الثانى: ما فى النفس مما يعبّر عنه باللفظ المفيد، و ذلك كأن يقوم بنفسك معنى «قام زيد» أو «قعد عمرو»

شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، ص: 53

و الثالث: ما تحصل به الفائدة، سواء كان لفظا، أو خطّا، أو إشارة، أو ما نطق به لسان الحال، و الدليل على ذلك فى الخط قول العرب: «القلم أحد اللّسانين» و تسميتهم ما بين دفّتى المصحف «كلام اللّه»، و الدليل عليه فى الإشارة قوله تعالى: آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً [آل عمران، 41]، فاستثنى الرمز من الكلام، و الأصل فى الاستثناء الاتّصال.

[ينقسم الكلام إلى خبر و طلب و إنشاء]

و أقول: كما انقسمت الكلمة إلى ثلاثة أنواع: اسم و فعل و حرف، كذلك انقسم الكلام إلى ثلاثة أنواع: خبر، و طلب، و إنشاء.

و ضابط ذلک أنه إمّا أن يحتمل التّصديق و التكذيب، أو لا؛ فإن احتملهما فهو الخبر، نحو «قام زيد» و «ما قام زيد»، و إن لم يحتملهما فإمّا أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه، أو يقترنا؛ فإن تأخّر عنه فهو الطّلب، نحو «اضرب» و «لا تضرب» و «هل جاءک زيد؟» و إن اقترنا فهو الإنشاء، كقولک لعبدک: «أنت حرّ» و قولک لمن أوجب لک النكاح: «قبلت هذا النّكاح».

و هذا التقسيم تبعت فيه بعضهم، و التحقيق خلافه، و أن الكلام ينقسم إلى خبر و إنشاء فقط، و أن الطلب من أقسام الإنشاء، و أن مدلول «قم» حاصل عند التلفظ به لا يتأخر عنه، و إنما يتأخر عنه الامتثال، و هو خارج عن مدلول اللفظ، و لما اختصّ هذا النوع بأن إيجاد لفظه إيجاد لمعناه سمّى إنشاء، قال اللّه تعالى: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً [الواقعة، 35] أى أوجدناهن إيجادا.

[حد الإعراب، و بيان معناه اللغوى و الاصطلاحى]

ثم قلت: باب- الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل فى آخر الاسم المتمكّن و الفعل المضارع.

و أقول: للإعراب معنيان: لغوى، و صناعى.

فمعناه اللّغوى: الإبانة، يقال: «أعرب الرجل عمّا فى نفسه» إذا أبان عنه، و فى الحديث «البكر تستأمر، و إذنها صماتها، و الأيّم تعرب عن نفسها»أى تبيّن رضاها بصريح النطق.

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب ؛ ص182

[یجب ثبوت أل فی موضعین:]

ثم ذکرت أن «أل» المعرفة یجب ثبوتها فی مسألتین، و یجب حذفها فی مسألتین:

أما مسألتا الثبوت فإحداهما: أن یکون الاسم فاعلا ظاهرا و الفعل «نعم» أو «بئس» کقوله تعالی: نِعْمَ الْعَبْدُ [ص، 30] فَنِعْمَ الْقادِرُونَ [المرسلات، 23] فَنِعْمَ الْماهِدُونَ [الذاریات، 48] و بِئْسَ الشَّرابُ [الکهف، 29]، و أشرت بالتمثیل بقوله تعالی: بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ [الجمعة، 5]، إلی أنه لا یشترط کون «أل» فی نفس الاسم الذی وقع فاعلا کما فی نِعْمَ الْعَبْدُ [النحل، 30]، بل یجوز کونها فیما أضیف هو إلیه، نحو وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ [ص، 30] فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ [النحل، 29]، بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ.

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب، ص: 183

و لو کان فاعل نعم و بئس مضمرا وجب فیه ثلاثة أمور؛ أحدها: أن یکون مفردا، لا مثنی و لا مجموعا، مستترا لا بارزا، مفسرا بتمییز بعده، کقولک: نعم رجلا زید، و نعم رجلین الزّیدان، و نعم رجالا الزّیدون

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب، ص: 184

و الثانیة: أن یکون الاسم نعتا: إما لاسم الإشارة نحو ما لِهذَا الْکِتابِ [الکهف، 49] ما لِهذَا الرَّسُولِ [الفرقان، 7] و قولک: «مررت بهذا الرّجل» أو نعت «أیها» فی النداء، نحو یا أَیُّهَا الرَّسُولُ [المائدة،

67] يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ [الانفطار، 6]، و لكن قد تنعت «أىّ» باسم الإشارة كقولك «يا أيّهذا»، و الغالب حينئذ أن تنعت الإشارة كقوله:

ألا أيّهذا الزّاجرى أحضر الوغى و أن أشهد اللّذّات هل أنت مخلدى؟

و قد لا تنعت.

[يجب حذف أل فى موضعين:]

و أما مسألتا الحذف فإحداهما: أن يكون الاسم منادى؛ فتقول فى نداء الغلام و الرجل و الإنسان: يا غلام، و يا رجل، و يا إنسان، و يستثنى من ذلك أمران:

أحدهما: اسم اللّه تعالى؛ فيجوز أن تقول: يا أللّه، فتجمع بين «يا» و الألف و اللام، و لك قطع ألف اسم اللّه تعالى و حذفها، و الثانى: الجملة المسمى بها؛ فلو سميت بقولك «المنطلق زيد» ثم ناديته قلت: يا المنطلق زيد.

الثانية: أن يكون الاسم مضافا، كقولك فى الغلام و الدار: غلامى، و دارى، و لا تقل: الغلامى، و لا الدارى، فتجمع بين أل و الإضافة، و يستثنى من ذلك مسألتان؛ إحداهما: أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف؛ فيجوز حينئذ اجتماع أل و الإضافة، و ذلك نحو «الضّاربا زيد» و «الضّاربو زيد» و الثانية: أن يكون المضاف صفة و المضاف إليه معمولا لها و هو بالألف و اللام؛ فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين أل و الإضافة، و ذلك نحو «الضّارب الرّجل» و «الرّاكب الفرس» و ما عداهما لا يجوز فيه

ذلک، خلافا للفرّاء فی إجازة «الضّارب زید» و نحوه مما المضاف فیه صفة و المضاف إلیه معرفة بغیر الألف و اللام، و للکوفیین کلهم فی إجازة نحو «الثّلاثة الأثواب» و نحوه مما المضاف [فیه] عدد و المضاف إلیه معدود، و للرّمّانیّ و المبرّد و الزّمخشری فی قولهم [فی] «الضّاربی» و «الضّاربک» و «الضّاربه»: إن الضمیر فی موضع خفض بالإضافة.

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب ؛ ص213

[لا یکون الخبر زمانا و المبتدأ اسم ذات]

ثم قلت: و لا یکون زمانا و المبتدأ اسم ذات، و نحو: «اللّیلة الهلال» متأوّل.

و أقول: لما بیّنت فی حدّ المبتدأ ما لا یکون مبتدأ- و هو النکرة التی لیست عامة و لا خاصة- بینت بعد حدّ الخبر ما لا یکون خبرا فی بعض الأحیان، و ذلک اسم الزمان؛ فإنه لا یقع خبرا عن أسماء الذوات، و إنما یخبر به عن أسماء الأحداث، تقول: الصّوم الیوم، و السّفر غدا، و لا تقول: «زید الیوم» و لا «عمرو غدا» فأما قولهم: «اللّیلة الهلال»- بنصب اللیلة علی أنها ظرف مخبر به عن الهلال مقدّم علیه- فمؤول، و تأویله علی أن أصله: اللّیلة رؤیة الهلال، و الرؤیة حدث لا ذات، ثم حذف المضاف، و هو الرؤیة، و أقیم المضاف إلیه مقامه، و مثله قولهم فی المثل:

«الیوم خمر، و غدا أمر» التقدیر: الیوم شرب خمر، و غدا حدوث أمر.

شرح شذور الذهب فی معرفة کلام العرب ؛ ص347

[الثالث من المجرورات: المجرور بالمجاورة، و ذلک واقع فی بابین، و یقال: ثلاثة أبواب]

ثم قلت: الثالث المجرور للمجاورة، و هو شاذّ، نحو: «هذا جحر ضبّ خرب». و قوله:

یا صاح بلّغ ذوی الزّوجات کلّهم

و لیس منه وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ [المائدة، 6] علی الأصحّ.

و أقول: الثالث من أنواع المجرورات: ما جرّ لمجاورة المجرور، و ذلک فی بابی النعت و التأکید، قیل: و باب عطف النّسق.

فأما النعت ففی قولهم: «هذا جحر ضبّ خرب» روی بخفض «خرب» لمجاورته للضبّ، و إنما کان حقه الرفع، لأنه صفة للمرفوع، و هو الجحر، و علی الرفع أکثر العرب.

و أما التوکید ففی نحو قوله:

یا صاح بلّغ ذوی الزّوجات کلّهم أن لیس وصل إذ انحلّت عری الذّنب

فكلّهم: توكيد لذوى، لا للزوجات، و إلا لقال كلهنّ، و ذوى: منصوب على المفعولية، و كان حق «كلهم» النصب، و لكنه خفض لمجاورة المخفوض.

و أما المعطوف فكقوله تعالى: إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [المائدة، 6]. فى قراءة من جر الأرجل لمجاورته للمخفوض و هو الرؤوس، و إنما كان حقه النصب، كما هو فى قراء جماعة آخرين، و هو [منصوب] بالعطف على الوجوه و الأيدى، و هذا قول جماعة من المفسرين و الفقهاء.

و خالفهم فى ذلك المحققون، و رأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن فى المعطوف؛ لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين و مبطل للمجاورة.

[الأفعال بالنسبة للمفعول به على سبعة أنواع]

و قد قسّمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا، فذكرت أنه سبعة أنواع.

[النوع الأول: ما لا يطلب المفعول أصلا، و له ست علامات]

أحدها: ما لا يطلب مفعولا به البتّة، و ذكرت له علامات:

إحداها: أن يدل على حدوث ذات، كقولك «حدث أمر» و «عرض سفر» و «نبت الزّرع» و «حصل الخصب»

الثانية: أن يدل على حدوث صفة حسيّة، نحو: طال الليل، و قصر النهار، و خلق الثوب، و نظف، و طهر، و نجس، و احترزت بالحسّية من نحو علم و فهم و فرح، ألا ترى أن الأول منها متعدّ لاثنين، و الثانى لواحد بنفسه، و الثالث لواحد بالحرف، تقول: علمت زيدا فاضلا، و فهمت المسألة، و فرحت بزيد.

الثالثة: أن يكون على وزن فعل- بالضم- كظرف و شرف و كرم و لؤم، و أما قولهم: «رحبتكم الطّاعة» و «طلع اليمن» فضمّنا معنى وسع و بلغ.

الرابعة: أن يكون على وزن انفعل، نحو: انكسر، و انصرف.

الخامسة: أن يدلّ على عرض، كمرض زيد، و فرح، و أشر، و بطر.

السادسة و السابعة: أن يكون على وزن فعل أو فعل اللذين وصفهما على فعيل، كذلّ فهو ذليل، و سمن فهو سمين، و يدل على أن ذلّ فعل بالفتح قولهم يذلّ بالكسر، و قلت «فى نحو ذلّ» احترازا من نحو بخل فإنه يتعدى بالجار، تقول: بخل بكذا.

[النوع الثانى: ما يتعدى دائما إلى مفعول واحد بواسطة الحرف]

النوع الثانى: ما يتعدى إلى واحد دائما بالجار، ك «غضبت من زيد» و «مررت به» أو عليه».

[النوع الثالث: ما يتعدى بنفسه دائما إلى واحد]

الثالث: ما يتعدى لواحد بنفسه دائما، كأفعال الحواس، نحو: «رأيت الهلال»

و «شممت الطّيب» و «ذقت الطعام» و «سمعت الأذان» و «و لمست المرأة» و فى التنزيل يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ [الفرقان، 22] يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ [ق، 42] لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ [الدخان، 56] أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ [النساء، 43].

[الرابع: ما يتعدى لواحد، تارة بنفسه، و تارة بالحرف]

الرابع: ما يتعدى إلى واحد تارة بنفسه و تارة بالجار، كشكر و نصح و قصد، تقول «شكرته» و «شكرت له» و «نصحته» و «نصحت له» و «قصدته» و «قصدت له» و «قصدت إليه» قال اللّه تعالى: وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ [النحل، 14] أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ [لقمان، 14] وَ نَصَحْتُ لَكُمْ [الأعراف، 79 و 92].

[الخامس: ما يتعدى لواحد بنفسه تارة، و لا يتعدى أصلا تارة أخرى]

الخامس: ما يتعدى لواحد بنفسه تارة و لا يتعدى أخرى لا بنفسه و لا بالجار، و ذلك نحو فغر- بالفاء و الغين المعجمة- و شحا- بالشين المعجمة و الحاء المهملة- تقول: «فغر فاه» و «شحاه» بمعنى فتحه، و «فغر فوه» و «شحا فوه» بمعنى انفتح.

[السادس: ما يتعدى إلى اثنين، و هو على قسمين]

السادس: ما يتعدى إلى اثنين، و قسمته قسمين:

أحدهما: ما يتعدى إليهما تارة و لا يتعدى أخرى، نحو نقص، تقول: «نقص المال» و «نقصت زيدا دينارا» بالتخفيف فيهما، قال اللّه تعالى: ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً [التوبة، 4] و أجاز بعضهم كون (شيئا) مفعولا مطلقا، أى: نقصا ما.

الثانی: ما یتعدی إلیهما دائما، و قسمته ثلاثة أقسام:

أحدها: ما ثانی مفعولیه کمفعول شکر، کأمر و استغفر، تقول: «أمرتک الخیر» و «أمرتک بالخیر» و سیأتی شرحهما بعد.

و الثانی: ما أول مفعولیه فاعل فی المعنی، نحو: «کسوته جبّة» و «أعطیته دینارا» فإن المفعول الأول لابس و آخذ، ففیه فاعلیة معنویة.

الثالث: ما یتعدی لمفعولین أولهما و ثانیهما مبتدأ و خبر فی الأصل، و هو أفعال القلوب المذکورة قبل، و أفعال التصییر، و شاهد أفعال القلوب قوله تعالی: وَ إِنِّی لَأَظُنُّکَ یا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً [الإسراء، 102] فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ [الممتحنة، 10] تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَیْراً [المزمل، 20] لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَکُمْ [النور، 11] وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَةَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً [الزخرف، 19] أی: اعتقدوهم،

و الأکثر تعدّی زعم إلی أن أو أنّ وصلتهما، نحو: زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ یُبْعَثُوا [التغابن، 7]

و الأکثر فی دری أن تتعدی إلی واحد بالباء، تقول: «دریت بکذا» قال اللّه تعالی: وَ لا أَدْراکُمْ بِهِ [یونس، 16]. و إنما تعدّت إلی الکاف و المیم بواسطة همزة النقل.

[النوع السابع من الأفعال: ما ینصب ثلاثة مفاعیل، و هو سبعة أفعال یجوز حذف المفعولین أو أحدهما لدلیل، و یمتنع ذلک لغیر دلیل]

السابع ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، و هو سبعة:

أحدها: «أعلم» المنقولة بالهمزة من «علم» المتعدية لاثنين، تقول: «أعلمت زيدا عمرا فاضلا».

الثانى: «أرى» المنقولة بالهمزة من «رأى» المتعدية لاثنين، نحو «أريت زيدا عمرا فاضلا» [بمعنى أعلمته] قال اللّه تعالى: كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ [البقرة، 167]، فالهاء و الميم مفعول أول، و «أعمالهم» مفعول ثان، و «حسرات» مفعول ثالث.

و البواقى ما ضمّن معنى أعلم و أرى المذكورتين من «أنبأ» و «نبّأ» و «أخبر» و «خبّر» و «حدّث» تقول: أنبأت زيدا عمرا فاضلا، بمعنى أعلمته، و كذلك تفعل فى البواقى.

و إنما أصل هذه الخمسة أن تتعدى لاثنين: إلى الأول بنفسها، و إلى الثانى بالباء أو عن، نحو أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ [البقرة، 33] نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ [الأنعام، 143] وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ [الحجر، 51]، و قد يحذف الحرف نحو:

مَنْ أَنْبَأَكَ هذا [التحريم، 3].

ثم قلت: و لا يجوز حذف مفعول فى باب ظنّ، و لا غير الأوّل فى باب أعلم و أرى، إلّا لدليل، و بنو سليم يجيزون إجراء القول مجرى الظّنّ، و غيرهم يخصّه بصيغة «تقول» بعد استفهام متّصل، أو منفصل بظرف أو معمول أو مجرور.

و أقول: ذكرت فى هذا الموضع مسألتين متممتين لهذا الباب:

أحدهما: أنه يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل، و يمتنع ذلك لغير دليل، مثال حذفهما لدليل قوله تعالى أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [القصص، 62 و 74]، أى تزعمونهم شركاء، كذا

قدروا، و الأحسن عندى أن يقدر: أنهم شركاء، و تكون أنّ وصلتها سادة مسدّهما؛ بدليل ذكر ذلک فى قوله تعالى: وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ.

و مثال حذف أحدهما للدليل و بقاء الآخر قوله تعالى: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ [آل عمران، 180] أى بخلهم هو خيرا لهم، فحذف المفعول الأول و أبقى ضمير الفصل و المفعول الثانى.[٣]

والحمد لله رب العالمين – محمدمهدى ولى زاده

[3] ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 1جلد، دار الكوخ - تهران - ايران، چاپ: 1، 1384 ه.ش.